باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie.

١٧ــ التاريخ العام

الجزء الاول لمؤلفه رشيد بقدونس في ٥٧٢ ص بقطع ١٢ مع ١٤ خريطة

الجزء الثاني في ٧٠٤ صفحات بقطع ١٢ ايضا لمترجمه رشيد بقدونس استاذ التاريخ والجغرافية في المدرسة التجهيزية سابقا

حقوق الطبع محفوظة للمترجم

طبع في مطبعة الترقي في دمشق ١٩٢٤

هذا التاريخ موضوع في جزءين . يبحث الجزء الاول منها عن شعوب آسية واوربة القديمة. والثاني موضوعه شعوب البربر وشعوب اوربة في القرون الوسطى والترك والعرب والحكومات الاسلامية والكتاب في قسميه موافق لبرنامج الصف الثامن من المدارس التجهيزية وأقرت رئاسة المعارف في سورية تدريسه بقرار لجنة الترجمة والتأليف الصادر بتاريخ ٢٢ تموز سنة ١٩٢٤ رقم ١٠٧ .

والذي يلاحظ في هذا التأليف او هذا النقل الى لغتنا ان الاستاذ اتخذ الكتابة التركية لتصوير الاعلام الافرنجية فيقول مثلا فره دريق وغره غوار والسجليتين . . واينوسان . . واهل الصليب . . وهو يريد فريدريك وغريغوريوس والصقليتين وانوشنسيوس والصليبيين . فاين هذه الاسماء من تلك؟ فالظاهر ان المؤلف لم ينقل هذه الاسماء راسا عن اصحاب التآليف أنفسهم بل عن التركية وإلا لايجوز لنا ان نتلاعب بالاعلام كيفما نشاء لان ما كان لاتيني الاصل ينقل بلاتينيته وما كان ايطاليا يؤخذ بايطاليته الى غيرهما من اللغات المعروفة نعم اننا نرضى بان تعرب بعض الاعلام الافرنجية على الوجه الذي عربه السلف في سابق العهد فاشتهر بذلك الوجه كطليطلة وغرناطة وبلد الوليد لما يسميه الغربيون : توليدو ، وكرناده ، وقلدوليد . من اعلام المدن، وبطرس وبولس ولوقا من اعلام الرجال ،

اما الاعلام التي لم تشتهر عند السلف، أو لم يجر فيها على صورة واحدة فتصرف فيها كل مؤلف او كل اخباري على ما هواه خاطره فالتقرب من الرواية الافرنجية أحسن واضبط والاسماء التي رواها المؤلف قريبة من اللغة الفرنسية بعيدة عن اصحاب الاعلام انفسهم وعن مزية لغتنا العربية . فكان يجب اذن ان تروى على ما يروونها هم بلسانهم الخاص بكل قوم من اقوامهم لا كما فعل حضرته .

وعليه لا نوافقه ابدا في اغلب ما أورده من الاسماء فانها غير صحيحة في نظرنا ومخالفة لاوضاعهم واوضاعنا معا . وموافقة للتركية فقط .

ثم ان حضرته خالف نقل الالفاظ العربية مخالفة صريحة لما نقله السلف واتبع في ذلك منقولات ومصطلحات الترك . فقد قال مثلا في الاركون: أرخونت (١:٢٣٧) وفي الخنفساء : اسقارابه (ص٤٢)، والمدرج (بتقدير المسرح) انفي تياتر (ص٥٢٥) والمسكوني : اكومونيك (ص٤٥٣) والعراعر : أوباتريس والمشبى (بضم الميم وفتح الباء) اوغوست (٤٤٦) ولو قال اوغسطس لكان اهون ، والشبر : اوقاريست (٤٤٦) ولو قال اوخارستية أو افخارستية لكان ايسر، والمتفائل : اوكور (٣٣٤) والبطريق : باتريسيمن (٣١٣) والكاهن : برتر (٤٣٥) ثم قال :... ولم يستعملها اليونان القدماء بغير هذا المعنى ، ولما اخذها الافرنسيون حرفوها لفظا ومعنى حتى صار معناها اليوم راهب (كذا) . اه. قلنا : الاقدمون منا استعملوا الكاهن. واما قوله انها اليوم يعنون بها الراهب فغير صحيح اذ الراهب هو بالفرنسية Moine أو Religieux واما الكاهن فهو Prêtre

ولا نريد ان نستقصي جميع الالفاظ التي نقلها عن الفرنسية بحروف عربية لانها كثيرة . ولهذا اصبح كتابه متعبا على من يطالعه لما يتدفق فيه من هذه المفردات الغريبة الكتابة والمعنى والمبنى ؛ فلا نتعرض لها .

على ان العيب الكبير في هذا السفر وهو العيب الذي لا يغتفر ان المؤلف او المعرب او الناقل روى اخباره كلها عن كاتب معاد للكاثوليك وقد سدك بهم كل شنيعة بلا ادنى تحقيق، فكان يجب على من يكتب مثل هذه التآليف ان يطالع ما يفتريه قوم على قوم ، ثم ينصف في حكمه. وإلّا فاذا كانت الاخبار هي انتقام وتشف لعدو من حزبه الخصم ، فالكتاب لا يساوي واتقا . وهذا ما نجده في جميع

ما يرويه من الاخبار التاريخية . فالكاثوليك لا يلتفتون الى مثل هذه التصانيف سواء أكان اصحابهـــا من ابناء الغرب ام من ابناء الشرق ؛ اذ ما نصيب الكذب والبهتان وتزوير الاخبار إلّا نبذها في زوايا النسيان. ونحن نأسف على ان يكون صديقنا قد جرى في هذا الوادي ، وادي تضلل .

١٨ــ جلال خالد

قصة عراقية موجزة ١٩١٩ — ١٩٢٣ بقطع الثمن
لمحمود احمد السيد المدرس (حقوق الطبع محفوظة له)
مطبعة دار السلام في بغداد ١٩٢٨

كلنا نعرف محمود احمد افندي وانه شاب متوقد الفؤاد يحسن صوغ الروايات ويبرزها بثوب شفاف عن الحقائق الملموسة التي لامبالغة فيها . وهذه القصة هي من هذا الطرز ، فلا عجب اذا اقبل العراقيون على مطالعتها .

١٩ــ المجلة الطبية المصرية

لسان حال الجمعية الطبية المصرية (السنة الحادية عشرة)
سنتها عشرة شهور . العدد الاول يناير ١٩٢٨
الادارة بشارع زين العابدين بالسيدة (بمصر القاهرة)

تلقينا للمرة الاولى الجزء الاول من هذه المجلة النافعة فوجدناها من افخر المطبوعات مادة وجوهرا . عدد صفحات الجزء الواحد ٩٠ في اللغة العربية و٢٦ في اللغة الانكليزية. هذا عدا ما فيها من الاعلانات الطبية الكثيرة في عدة صفحات. على اننا نرى اصحابها يتساهلون في لغتهم كل التساهل واغلب مقالاتهم لم تصحح من خطأها في التعبير . ومن ابحاثها مقالة في الجواتر الجحوظي . وقد ذكرت الجواتر بهذه الصورة مرارا عديدة ، مع اننا نعلم ان هذه العلة كانت معروفة عند اطباء السلف باسم الجدر (وزان سبب) اي Goitre فلا نرى موجبا لاهمال العربية الخفيفة على اللسان الشائعة في العراق والتمسك بجواتر الغليظة الضخمة. على ان الذين يغلب في مقالاتها أصح الآراء واثبتها في علم الطب الحديث ، فنتمنى لها الرواج بين ظهراني الناطقين بالضاد .

٢٠ــ المفاوضات الروحية

بين النفس وقلب يسوع في سر القربان الاقدس

صنفه مؤلف كتاب المتعبدين لقلب يسوع الاقدس

طبع طبعة ثانية متقنة بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد

في ٥٠٢ ص بقطع ١٦

هذا الكتاب طرفة من الطرف، حسن الورق . والطبع والتصاوير ، وبالاخص: حسن الاقوال فصيح العبارة ينفذ الى اعماق النفس، حتى انه ليؤثر فيها أثرا مفيدا. ونحن لم نقرأ تصنيفا تقويا محبوك المعاني مثل هذا التأليف ، الذي يفوق كل ما كتب في معناه. وانا لنوصي به جميع الذين يودون السير الحثيث في طريق الكمال المسيحي ، او السلوك في الباطن سلوكا تظهر آثاره في جميع ما يأتيه المرء من المحامد التي هي مكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال .

٢١ ــ القسم الاخير من كتاب تجارب الامم

لابي علي احمد بن محمد المعروف بمسكويه

مع نخب من تواريخ شتى تتعلق بالامور المذكورة فيه

وقد اعتنى بنسخه وتصحيحه ه . ف . آمدروز

وهو في ستة اجزاء وفهرست . والاجزاء الثلاثة الاولى عربية النص

والثلاثة الاخرى ترجمتها بالانكليزية بقلم د . س . مرجليوث ، وكلها بقطع التمن

مسكويه ، لا ابن مسكويه كما يقول بعضهم ، ثقة في ما رواه في التاريخ الذي خطته انامله ؛ لانه كان امين صندوق عضد الدولة من بني بويه ، ومعتمده في جميع اموره . ولهذا كان أبو علي واقفا على انباء زمانه احسن وقوف ، فضلا عن انه كان نقادة لما كان يقع تحت عينيه او يسمعه . توفي في ٩ صفر من سنة ٤٢١ هـ (١٧ شباط ١٠٣٠ م) .

كان بدئ بطبعه على ان يصور الاصل المخطوط كما هو ويطبع كما تطبع الصور ، على نفقة « لجنة ذكرى جب » الانكليزية ؛ لكن ظهر بعد الطبع ان في قراءة الاصل على ما هو عنتا ومشقة ، فعدل عنه ، ثم طبع بمطبعة فرج الله

الكردي في مصر سنة ١٩١٤ فجاء سهل القراءة .

والعنـــاية بطبعه عظيمة لانه وضع في كل صفحة مطبوعة رقم صفحته الاصلية حتى اذا اراد الانسان التحقيق على ما في الاصل لم يكلف شططا . وضبطت مواطن الاشكال والشبهات ضبطا كاملا . إلّا انه مع ذلك كله وقع خطأ كثير في الطبع . وفي بعض الاحيان كتب متولي تصحيح مسودات الطبع « كذا » لانه لم يهتد الى الرواية الصحيحة . فقد جاء مثلا في ١ : ١٩٣ : واضاف الى ما كان الى ابي الهيجاء من اعمال طريق خراسان وحلوان والدينور ... ودقوقاء وخانيجان [كذا] والموصل ... قلنا : كتب (كذا) وراء خانيجان لانه لم يشاهد في كتب البلدان مدينة بذاك الاسم ولقد اصاب ؛ لكن المدينة معروفة باسم خانيجار (براء في الاخر) ولا نريد ان نتتبع تلك المساقط في جميع مواطنها لان ذلك يطول .

وكنا نود ان تختلف حروف العناوين أو الفصول عن حروف النص كما كنا نود ان يتخذ في آخر هذا السفر مفتاح لغلق الالفاظ التي وردت فيه ، وان يفرد معجم للالفاظ التي لم ترد إلّا في كتب المولدين ، ولا سيما في هذا التصنيف البديع الممتع ، فقد ورد فيه مفردات جمة ، بل لآلىء فريدة نحن في حاجة الى معرفتها في هذا العصر والى اتخاذها في ما نخطه قياما بحاج القوم .

اما الترجمة الانكليزية فيكفيها حسنا ان العلامة المستشرق الشهير صديقنا مرجليوث تولى نقلها الى لسانه . وهي من احسن الترجمات .

وفي الكتاب اخبار كثيرة تتعلق بالعراق ولاسيما ببغدادنا المحبوبة فاقتناؤه واجب على كل من يحب ديارنا .

والفهرس شامل لجميع الاعلام من اناس ومواضع مما يجعل فائدة هذا التاريخ على طرف الثمام . وبذلك النفع العام .

٢٢ــ المخراث

مجلة زراعية صناعية اقتصادية

صاحبها ومحررها : ادوار غالب مهندس زراعي

جاءنا الجزء الاول من هذه المجلة الزراعيـــة النافعة وفيها عدة مقالات في

شجرة الزيتون وغرسها والعناية بها . والمحراث قديما وحديثا وداء الهريان في الكرمة اي Rhizomorpha fragilis ونظرة في تربية الحيوانات الداجنة ، وآكلة التفاح الى غيرها . والظاهر من عبارة صاحبها انه غير متمكن من لغتنا وغير عارف المصطلحات الفنية ، فقد ذكر في ص ٣٠ من هذا الجزء (وعدد صفحاته كلها ٣٢) اسماء ازهار بالافرنسية والعربية خبط فيها خبط عشوآء اذ ذكر منها ثمانية ولم يصب إلّا في اثنين وسائر الاسماء غير صحيحة ، بل مشوهة اشنع تشويه . عزى الله اصحاب هذه اللغة بما يفعله بها اولادها الضعفاء .

٢٣ــ جامع التصانيف الحديثة

التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والاميركية

الجزء ٢ يحتوي على مطبوعات سنة ١٩٢٧ الموافقه لسنتي ١٣٣٥ — ١٣٤٦ هـ
في ٦٠ صفحة بقطع القمن الصغير عني بجمعه وترتيبه
يوسف اليان سركيس الدمشقي

صديقنا القديم السيد يوسف اليان سركيس ممن ولع بالوراقة (بالبيليوغرافية) وهو يعالجها منذ امد بعيد ، وله تحقيقات في هذا الموضوع تشهد له بعلو كعبه فيها . وهذا الجزء الثاني يتمم صنوه الاول الذي ذكرناه في هذه المجلة (٦١٤:٤) وقد اصلح فيه الاغلاط التي كانت وقعت من قلمه في ذاك الجزء وزاد فيه ما كان قد اغفل ذكره فيه من المطبوعات .

وقد لاحظنا ان المؤلف لايهتم بما ينشر في العراق إلّا من بعيد ، فقد فاته ذكر مؤلفات عديدة طبعت في حاضرتنا في مطابعها المختلفة ، ولا سيما مطبعة دارالسلام ودار الطباعة الحديثة ومطبعة الحكومة والمطبعة السريانية . فالظاهر انه لايعرف منها إلّا النزر القليل الذي لايكاد يعد . وقد ذكرنا نحن بعض هذه التآليف التي اهديت الينا ؛ فلو راجع مجلتنا لزادت بضاعته .

وفي بعض الاعلام خطأ في النقل فقد ذكر في الرقم ٣٤٢ اسم القس يوسف كركي الكلداني واعاد هذا الغلط في الفهرس (ص ٦٠) والصواب كوكي بواو بين الكافين الفارسيتين .

وفي هذا الجزء ذكر ٣٩٤ كتابا مطبوعا . فهو مفيد لكل من يود الوقوف على اسامي المصنفات ومحال طبعها .

٢٤ــ خواطر الاخت ماري ليسوع المصلوب

للاب دنيس بوزي من كهنة جمعية قلب يسوع

تعريب الاب انستاس ماري الكرملي الحافي

طبع بالمطبعة السريانية الكاثوليكية في بغداد سنة ١٩٢٦

في ١٧٧ ص بقطع الثمن الصغير

الاخت ماري ليسوع المصلوب راهبة كرملية حافية عاملة ، ومولدها في عبلين قرب شفا عمرو (فلسطين) في سنة ١٨٤٦ وتوفيت برائحة القداسة في دير كرمليات بيت لحم ؛ ولم تكن تعرف القراءة والكتابة ، إلّا انها اشتهرت بمكارم اخلاقها ، وكثيرا ما كانت تختطف بالروح فتتكلم بامور عالية وهي لاتشعر بما تنطق به فكانت الراهبات من حواليها يكتبن ما كانت تتلفظ به ولم يذكرنه لها في حياتها . وفي هذه السنوات الاخيرة نشر احد الاباء من جمعية قلب يسوع بعض تلك الخواطر التي تنم على فضل غير مألوف وافكار في اقصى السمو . وقد نقلنا الى لغتنا هذه الافكار وهي تباع عندنا بربية واحدة .

٢٥ــ النشء الجديد

مجلة مدرسية علمية ادبية شهرية لسان حال النهضة الحديثة

لصاحبها ورئيس تحريرها : عبدالرزاق الناصري

العدد الرابع السنة الاولى . مارت سنة ١٩٢٨

طبعت في المطبعة الكاظمية في العشار (البصرة)

تلقينا من بريد البصرة الجزء الرابع من هذه المجلة . وكان قد ظهر منها ثلاثة اجزاء ، ثم احتجبت بامر من وزارة المعارف . والان افرج عنها وعادت الى النشور . وهي تصدر في ٤٢ صفحة . وابحاثها تفيد المدارس ومن ينتمي اليها معلمين ومتعلمين .

وكنا نود ان نرى اغلاط طبعها قليلة ليسلم التلميذ عند مطالعتها من العثار

في كل صفحة من صفحاتها . ومن العادة المألوفة ان الطابع يجيد تنضيد الوجوه الاولى ونرى مع ذلك في الصفحة ١٢١ وهي الاولى من هذا الجزء · قوله : فاسف كل صديق مخلص وتشمت كل حسود مناوى . والمعنى يطلب هنا ان يكون الفعل : ويشمت كل حسود . وفيها ... اما الان وقد عدنا الى ما بدأنا به ، فقد صار من اقدم واجباتنا ... ولعل الصحيح هو : من اقدس واجباتنا ، اذ لامعنى للقدم هنا . — وفيها التي تنتمي بكل فخر اليها ... ولو قال: تنتمي اليها بكل فخر لكان اسد .

وعلى كل حال لايلتفت الى هذه الهنات لما فيها من المواضيع المفيدة لابناء المدارس ، فعسى ان لاتحتجب كما احتجبت اخواتها الكثيرة .

٢٦ــ كتاب الرد على الزنديق اللعين

ابن المقفع عليه لعنة الله

للقاسم بن ابراهيم عليه من الله افضل الصلاة والتسليم

ضبط متنه وترجمه الى اللغة الايطالية وعلق عليه الحواشي

ميكائيل انجلوجويدي الاستاذ بجامعة رومية وبالجامعة المصرية

طبع بمطبعة اكاديمية لنجاي الملكية في رومية سنة ١٩٢٧

في ٥٦ صفحة عربية و١٢٨ صفحة ايطالية بقطع الثمن

الاستاذ ميكائيل انجلو هو ابن الاستاذ الشهير اغناطيوس جويدي المعروف بتآليفه المختلفة في اللغات الشرقية المتعددة . واليوم يجري النجل على آثار والده وقد اهدانا هذا الكتاب « الرد على ابن المقفع » ناقلا اياه الى لغته الايطالية وهذا الكتاب واشباهه من انفس مذخرات السلف ، لان أغلبها اتلف ولم يسلم منها إلّا مالا يكاد يذكر . وهذا لم يسلم إلّا لانه جاءنا على يد خصمه الذي يظن في نفسه انه فنده . ونحن لانرى رأيه ، لان هذا الرد في منتهى الفهاهة ويدل على عجز في المفند ، ولعل ذلك كان حيلة منه لينقل الى الاجيال الآتية رسالة ابن المقفع التي يعترض فيها على بعض الايات فيطبع في النفوس آراء من نعته بالزنديق ليروج على عقول الاغرار بضاعة ابن المقفع .

هذا من جهة الآراء ، أما من جهة عبارة القاسم فانها مسجعة يظهر فيها التكلف وتكرارا لفكر الواحد بالفاظ مختلفة . مما يدل على قلة المادة في فكر المفند .

على ان الكتاب يبقى نفيسا في نظر العلماء لانه يطلعنا على رأي ابن المقفع وعلى المذاهب الشائعة في عصره .

وكان المرحوم الاب لويس شيخو اليسوعي قد ذهب الى نصرانية ابن المقفع وهذا كلامه : « وقد اشتهر كثير من الكتاب والمصنفين بين النصارى ، نستغني بذكر بعضهم ، فمنهم : ابن المقفع الكاتب المشهور ... (مجاني الادب ٤ : ٣٠٨ في الحاشية) ، مع ان النصرانية لم تخطر على بال ابن المقفع .قال صاحب الفهرست ... واسمه بالفارسية روزبة وهو عبدالله بن المقفع ويكنى قبل اسلامه ابا عمرو فلما اسلم اكتنى بابي محمد ... » وقد ذكر غير واحد انه لم يكن مسلما صادقا وكان يبطن المجوسية . اما الصحيح فانه كان زنديقا وهذا كتابه يشهد على هذه الحقيقة .

دع عنك ما في الكتاب من سقم التعبير فان انشاء القاسم لا يداني انشاء ابن المقفع ، ولو عن بعد . فقد قال مثلا في ص ٩ : فان هم ثبتوا له اسما غيره لم يكن إلّا مفعولا .وان كان هو اسمه كانت اسماؤه ممن سماه فضولا ، والفضول عندهم من كل شيء فمذمومة (كذا) ، واسماؤه اذا كلها شرور ملومة ، فهل يبلغ هذا من القول ، إلّا كل احمق او مجبول (كذا ولعلها او مجنون) . وقال الرحمن الرحيم ، فلمن زعم ؟ أ لنفسه أم للاصل النميم ؟ فان كان عنده رحمنا رحيما ، لمن لم يزل عنده شرا ملوما . ان هذا (كذا) لهو أجهل الجهل ، والرضى عما ذم من الاصل . وان كان انما (كذا) هو رحيم رحمان لما هو من نفسه احسان ، فهذا احول المحال واخبث متناقض الاقوال . »

قلنا : ونحن وضعنا (كذا) كلما اقتضت الحال . وكل ذلك يدلك على سقم التدليل وسقم العبارة ، فكيف يدرك الظالع شأو الضليع

وقد افادنا حضرة المعتني بطبعه ان المؤلف من ائمة الشيعة الزيدية وتوفي في سنة ٢٤٦ هـ اي سنة ٨٦٠ م والرد يرى في الخزانة الانبروسية في مجموعة رسائلها كلها للامام المذكور وبينها رد على النصرانية وقد نشره من مدفنه وطبعه إ . دي ماتيو في ٦٣ صفحة .

اما ترجمة الرد على ابن المقفع الى الايطالية والحواشي التي زينت بها فمما يظهر مقدرة ناشر الكتاب وتضلعه من لغتنا العربية ووقوفه على العلوم الاسلامية

فعسى ان يزيدنا من نشر امثالها .

٢٧ ــ ديوان الحوماني

الجزء الاول

وقف على تصحيحه (كذا) وعلق عليه ناظمه (كذا) حقوق الطبع محفوظة
مطبعة العرفان . صيدا سنة ١٩٢٧ في ٢٠٨ ص بقطع الثمن

هـذا ديوان حسن الطبع والورق ، وعناوين قصائده جميعها مبتكرة ، وهو أمر ما كان الاقدمون من السلف يعرفونه .

وفي مطالعتنا لهذا الجزء الاول وجدنا فيه اشياء مخالفة لما كنا قد تعلمناه في صبانا فلا تعلم ، امعلمونا جهلوا ما كانوا يلقوننا اياه ، ام ان الناظم هفا هفوات لم يشعر بها . وعلى كل حال اننا نعرضها عليه ليرشدنا الى خطأنا ــ ان كان هناك خطأ ــ وها نحن اولاء نبوبها ابوابا ليسهل على القراء تتبعها .

١ ــ جعجعة ولا طحن او مبالغات فاضحة

في بعض الابيات صناعة بديعية وهي الصناعة التي بارت سوقهـا منذ نحو نصف قرن ولم تبق إلّا في نظم الاقدمين ، او من كان في دماغه خميرة الاقدمين . من ذلك ما جاء في ص ١٠ :

ضحك الحسام ولست اعذر جفنه ان لا يسيل ومن دم عبراته

فقد رأى الاشتراك اللفظي بين جفن السيف وجفن العين ، فاتى بالعبرات والدم والسيلان . وكل هذا تصنع لاعلاقة له بالشعر الحقيقي الذي هو الشعور .

ومن مبالغاته قوله في ص ١٢ :

لا اعذر الصخر الاصم وقد وعى تنحابها ، ان لا تلين صفاته

ومن غريب قوله ما جاء في الصفحة عينها :

يبكي الحمام ولست انكر دمعه ان المحب سخية عبراته

فلا ادري متى كان للحمام دمع .

وقوله في ص ١٣ :

حشد البسيط عليه منه كتائبا وانقض منه عليه صقر آزم

قال ناظمه في شرحه: « الضمائر كلها تعود الى الشعب المظلوم » قلنا :والبيت

لا يزال مع ذلك غامضا وان نبه عليه ان الضمائر تعود الى الشعب المظلوم . ثم اي قيمة تكون لشعر يتوقف فهمه على تعليق الشروح عليه ؟

والكتب صراح في قوله ص ١٣

يستنزف الاماق من وقع الظبى برق ومن خفق البنود زمازم

وفسر الزمازم بانها جمع زمزمة وهي صوت الرعد . فانت ترى ان وقع الظبى يحدث برقا وخفق البنود يسمع زمازم . فكل ذلك من المبالغات التي لا يقبلها ابن هذا العصر .

ومن هذا القبيل قوله في تلك الصفحة :

والخيل تسبح في الدماء فراسب في لجها الطامي وآخر عائم

ومثله في ص ١٦ :

كم مقلة للمزن فاضت حولها وجيوب زهر فتقت وكمائم

والذي نراه هنا ان « كمائم » معطوفة على جيوب و «جيوب » معطوفة على مقلة ، و « مقلة » مجرورة . لكنه احتاج الى ضم كمائم لان القافية مضمومة فضمها هذا فضلا عما في هذا الكلام من المبالغة التي لا تتحقق في حد نفسها .

ومن باب المبالغة المخالفة لذوقنا في هذا العصر قوله في ص ٢٩ :

هكذا تعلو بهم همم دونها ينحط كيوان

فسر كيوان : « برج [؟] في السماء . كلا ، يا اخي ، كيوان ليس برجا بل هو زحل اي كوكب من الخنس واما البرج فهو قسم من فلك البروج .

ومن هذا القبيل قوله في ص ٤٠ :

بل سيد في حشا الجوزاء صارمة يفري وفوق السها تجري به قدم

ومثل ذلك ما جاء في ص ٦٢ :

وكنت قبل الهيام فيه « أجر بردي على النجوم »

وكقوله في ص ٩٦ :

ترمق حصباء ارضنا حسدا عليه حتى الكواكب

ومنه في ص ١٠١ :

ما صدنا ؟ عن ان يمد على هام السماك لمجدنا طنب

افلا يعلم ان الذي يصده هو علو السماك نفسه ؟

ومن هذا الطرز قوله في ص ١٠٢ :

من فيض كفيك هذا البحر منفجر ومن سمائك هذا الغيث منهمر
ياتاركا حصب الغبراء تحسده عليك فوق السماء الانجم الزهر

وكذلك قوله في ص ١٠٥ :

اثقلتني ، ولو ان بعض خفافها جاوزته لاتى على الثقلين

ويشبهه في المبالغة قوله في ص ١١٠ :

تحف بها سلاسل من جبال نظمن فكن للجوزاء شنفا

وكقوله في ص ١١٩ :

فضلت نقيبتك الانام فكلهم في بحر فضلك عائم او غارق

وفي ص ١٢٤ :

تحسد حصبائه (كذا) المجرة اذ غص بامثال درها فمه

والصواب حصباؤه . ويضاهيه في المبالغة ما جاء في ص ١٣١ :

اعترضا لهوات الفلا بكوماء اكرم بها معتلى
ابت لك إلّا السما منزلا وإلّا زهور الدراري كلا

ونهر مجرتها مشربا

ومن غريب مبالغته ما جاء في ص ٦٣ :

يهيجها البرق (اليماني) خافقا فتمطرها فوق الغصون السواجع

فلا اعرف ماذا تمطرها الغصون السواجع .

وفي تلك الصفحة :

ولا كهزار القرط منك يهزني اليك،فزدني من هزارك تغريدا

وانا لا اخال احدا يدعي بانه يسمع صوت القرط . وقال في ص ١٨٧ :

فصمت عرى صبر الجميل بانمل تركت معاصمها السوار فصيما

ونحن لم نسمع بمعصم يفصم السوار . وجاء في ص ١٨٧ :

واضعت قلبي يوم مر فهزني نغم يردده صدى قرطيه

فهل للقرطين صدى ؟ لها بقية